التحيات

التحية عمل ظاهر يعبّر به الانسان عمّا يحرك فيه من العواطف لدى مقابلته غيرهُ ولا سيما اهل ودّهِ . وعلامات التحيات تختلف كثيرًا باختلاف اخلاق البشر وعوائدهم ومشاربهم . فمن اعمّ علاماتها التقبيل حتى زعم البعض ان التقبيل لسان المحبة فطر الطبع عليهِ ولم يصطلح عليه الانسان اصطلاحًا ولكن ذلك الزعم فاسد بدليل عدم عموم التقبيل للناس كلهم ولو كان من الفطرة لعمّ كل قبيلة من قبائل الارض فان اهل استراليا واهل بعض جزائر المحيط وزيلاندا الجديدة والاسكيمو اهل الاصقاع الشمالية باوربا لم يكونوا يعرفون التقبيل حتى اقتبسوهُ عن غيرهم لا بل زنوج افريقية لا يحبونهُ . واصطلاح الناس على التقبيل مختلف كثيرًا فالافرنج يستغربون عادتنا في تقبيل الرجال للرجال عند التحيّة والوداع ونحن نستغرب عادتهم في تقبيل الرجال لنسبائهم والنساء لانسبائهنّ . واما في ما خلا التقبيل فعلامات التحيّات متعددة لا ضابط لها . فنحن نحيّي الاعلى بالوقوف ومخاطبتهِ واقفين ان لم يأذن بالجلوس واما اهل جزائر المحيط واهل ملقّا فيحيون الاعلى بالجلوس ويخاطبونهُ جالسين . والافرنج يقابلون عظماءهم بنزع القباء عن الراس واما الصينيون فيلبس القباء . ومن التأدب عندنا ان يدير الانسان وجههُ الى غيرهِ واما اهل بعض جزائر المحيط وبعض جهات هندستان وافريقية فيديرون القفا الى غيرهم تاديبًا . والافرنج يصفقون استحسانًا ويصفرون استهجانًا واما الكفرة واهل مليكولو فيصفرون استحسانًا . واهل باطنكا بافريقية يحيّون بعضهم بالاستلقاء على ظهورهم والتمرّغ على الارض من جانب الى جانب وهم يصفعون افخاذهم بكفوفهم

وقبائل كثيرة من الزنوج تحيي وتظهر اكرامها واعتبارها بتصفيق الايادي . قال السائح ستانلي ان قبيلة منهم تحيي ملكها بتصفيق الايادي فاذا سرّ بمقابلة من يحيّيهِ ابان لهُ المسرة بالنفخ والبصق في كفهِ ليطلي وجههُ وعينيهِ ببصاقهِ لان اهل تلك القبيلة يحسبون لعاب ملوكهم دواء شافيًا للعيون فيبادرون للتداوي بهِ . ويحيون بعضهم بعضًا بالركع وتصفيق الايادي . وقال ايضًا ان سكان اوكوها غربي بحيرة طنجيكا يحيون بعضهم على ما ياتي : اذا اقبل رجلٌ على جماعة جالسين انحنى وتناول حفنة من التراب بيدهِ اليمنى ثم جعل قليلاً منهُ في يدهِ اليسرى وفرك بها مرفقهُ الايمن وجانب بطنهِ الايمن وفرك باليمنى مرفقهُ الايسر وجانب بطنهِ الايسر وهو يحيي بالكلام . واذا سلّم على ادنى منهُ صفق بيديهِ مرارًا وقرع على قلبهِ بعد كل صفقة . اه

واهل لوانكو من زنوج افريقية يحيون الملك بالقفز الى الامام والوراء مرتين او ثلثًا وتلويح

الادرع واهل دهومة المشهورون بباس نسائهم وغيرهم من زنوج سواحل افريقية يحيون ويثنون بنقر الاصابع . وبعض قبائل كينيا يحيي الرجل منهم الآخر بعصر كلٍّ منهما انفهُ والقبائل التي على النيل الابيض يحيي الواحد منها صديقهُ بالبصق عليهِ واهل أدّه يحيون بقبض الكف وهزهِ كمن يتهدّد عندنا عدوهُ بالكم . وغيرهم يسلّمون تسليم الاعتبار برفع اليد اليمنى الى الجبين ووضع الابهام على الانف . وقال الدكتور شفينفرث ان الناس الساكنين على ضفتي النيل الاعلى يغمرون افواههم ويغطونها باكفهم دلالةً على الاستحسان . وقيل ان قبيلة من قبائل الاسكيمو تحيي بان يقبض الرجل على انف صاحبهِ وبحبهُ كمن يريد قلعهُ . وعلامة قبيلة الأرناءوس ان يمسك الرجل انف صاحبهِ بابهامهِ والسبابة ومن ذلك اسمهم

عوائد غريبة

اذا شاخ الانسان في الصين ولا سيما اذا كان عليلاً واهداهُ بعض انسبائهِ تابوتًا قبل هديتهُ بالسرور والاكرام . واذا وُلد لرجل من اهل استراليا او المكسيك او من هنود اميركا توأمان فقد كانت العادة ان يقتل احدهما ولا يزال الايتوس باپان وبعض القبائل في جنوبي افريقية يفعلون كذلك . واذا ولد توأمان لرجل في اريبو بكينيا قتلها وقتل امهما معهما . واذا وُلد توأمان بداهومة قُتِلا والتيا في الماء حالاً حذرًا من ان تبلى البلاد بقيظ وجدب او سيلٍ مهلك فاذا شغف الوالدان عليهما واخفوهما قتلت العائلة كلها بسببهما

واهل كريبي لا ياكلون لحم الخنازير ولا السلاحف خوفًا من ان تصفرّ عيونهم كعيونها وغيرهم وهم الدكونا ياكلون اكباد الكلاب ليصيروا حكماء وشجعاء كالكلاب وبعض اهالي سيبيريا ياكلون الادباب زعمًا بان لحمها يقويهم على الصيد والقنص ويترع الخوف من قلوبهم . والكنرة يجففون لحم السباع ويدقّونهُ ويخلطون لحم سباع بسباع اخرى ويصنعونهُ لتصير طباع آكليهِ كطباع تلك السباع . والاسكيمو يعلقون نعال الاحذية الافرنجية حول العواقر ليلدنَ الاولاد زعمًا بان الافرنج الذين هم اكثر منهم ولدًا واقوى طبعًا تنتقل قوتهم من ابدانهم الى ملابسهم ومن ملابسهم الى الذين يتصلون بها

ومن عوائد اكابر اليابان ان الشاب البكر ياتي بزوجتهِ الى بيت ابيهِ كما هي عادتنا واما الفتاة البكر فتاتي بزوجها الى بيت ابيها فيسمّى هو واولادهُ باسم بيت ابيها على خلاف عادتنا . ومن عوائد اهالي فوتا وهي مملكة في غربي افريقية انهم لا يسمحون للرجل ان يرى وجه زوجتهِ الّا بعد

مضي ثلث سنوات من تزوجه بها . ومن عوائد بعض الحبش انهُ بعد عقد الزواج يحمل العريس عروسهُ على كتفهِ الى بيتهِ ولو كان بعيدًا . ومن عوائد هنود كندا باميركا انهُ اذا عقد شيخ القبيلة الزواج بين زوجين يدور العريس ويحني ظهرهُ ويحمل العروس الى خيمتهِ والحضور يهتفون ويصرخون طربًا

فعل التبغ في الانسان

لقد اختلفت آراء الناس في التبغ منذ اول انتشارهِ حتى الآن فمنهم من عدَّهُ خاليًا من كل ضرر وحاويًا لكل نفع زاعمًا انهُ يسكّن البال ويزيل التعب ويجلب الراحة ومنهم من قال انهُ خالٍ من كل نفع وحسبهُ علةً لامراض كثيرة وادواء عضالة كالسل والسرطان وما اشبه . اما نحن فقد اعتمدنا في هذه الرسالة على الحقائق الراهنة التي ثبتت ببرهان الامتحان القاطع كما بيَّنها الدكتور رِنْشَرْدصن وغيرهُ من المحققين

للتبغ اصناف عديدة تختلف كثيرًا في تراكيبها ولكنها تتفق كلها في احتواء دخانها على المواد الآتي ذكرها وهي بخار الماء ودقيق الكربون وبخار النشادر وغاز الحامض الكربونيك والاكسيد الكربونيك وبخار آخر سريع التكاثف فيهِ نيكوتين ومادة الشباط وخلاصة مرة ومواد اخرى كثيرة . ولما كانت هذه المواد كثيرة مختلفة كانت افعالهُ في الجسد كثيرة مختلفة ايضًا فالماء لا ضرر منهُ . والكربون يسوِّد الاسنان ويهيِّج الغشاء المخاطي . والنشادر يلسع اللسان كما هو معهود ويهيِّج السعال ويزيد افراز اللعاب ويفعل بالدم فعل المذوِّب فيرخي قوامهُ . والحامض الكربونيك تختلف مقاديرهُ باختلاف انواع التبغ وفعلهُ التنويم وايلام الراس . والاكسيد الكربونيك تختلف مقاديرهُ ايضًا باختلاف درجة اشتعال التبغ وهو سم قوي يسبب الدوار وعدم الانتظام في حركات القلب ويشنِّج العضلات ويسبب القيء . والنيكوتين يسبب اختلاج العضلات وخفقان القلب والفالج . ومادة الشباط تفسد رائحة الفم وهي سبب رائحة التبغ المعهودة . والخلاصة المرة هي المسببة لطعم التبغ الحريف الكريه كما يشعر بهِ كل من وضع قصبة التبغ في فمهِ وهو غير معتاد شربهُ . هذه اشهر افعال المواد التي في التبغ كما لو استعملت مجردة اما فعلها معًا وهي في دخان التبغ فيقرب من ذلك او يزيد عليهِ كما ستري

ويفعل دخان التبغ بالانسان وبغيرهِ من الحيوان ايضًا فان اصلب الديدان والذبان والنحل والزنابير تتشنج وتتلوّى ثم تسكن كانها ماتت وتلبث كذلك الى ان يفارقها الدخان فتنتعش